تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله– بعد، فمن وجد خطأً نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ السُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيِّ

– رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى –

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ أَسَامَة بْنُ عَطَايَا العتيبي

–حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى –

الْدَّرْسُ الحَادِي وَالعِشْرُون





دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

١٤٣١هـ – ١٤٣٢هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾[3]

أما بعد،

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم- وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق على كتاب أعلام السنَّة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة المعروف بمائتي سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله تعالى – المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

يقول الشيخ – رحمه الله تعالى – في جوابه عن السؤال الثامن بعد المئتين وهو

[1] - آل عمران :١٠٢
[2] - النساء :١
[3] - الأحزاب : ٧٠-٧١

[المتن]

س: من أفضل الصحابة تفصيلاً ؟ يعني حسب التفصيل

ج: قال عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – : " كنا في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – لا نعدل بأبي بكر أحدا ، ثم عمر، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – لا نفاضل بينهم "[1]

[الشرح]

- أبي بكر –رضي الله عنه– أفضل من في الأمة بعد النبي –صلى الله عليه و سلم– :

وهذا الحديث متفق عليه وهو حديث متواتر وقد أجمع الصحابة على فضل أبو بكر الصديق بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنه أفضل الأمة بعده ، وبعد أبي بكر عمر ، وبعد عمر عثمان ، ثم بعد عثمان علي – رضي الله عنه – لإجماعهم على خلافته – رضي الله عنه – .

- فضائل أبي بكر –رضي الله عنه– :

[المتن]

ثم ذكر من فضائل أبي بكر قول النبي – صلى الله عليه وسلم – لأبي بكر في الغار : " مَا ظَنُّك بِاثْنَيْن اللَّه ثَالِثُهُمَا "[2] وقال – صلى الله عليه وسلم – : " لَو كُنْت مُتَّخِذ مِن أُمَّتِي خَلِيْلا لَاتَّخَذْت أَبَا بَكْر خَلِيْلا وَلَكِن أَخِي وَصَاحِبِي "[3] وقال – صلى الله عليه وسلم – : " إِن الْلَّه بَعَثَنِي إِلَيْكُم فَقُلْتُم كَذَبْت ، وَقَال أَبُو بَكْر صَدَقْت وَوَاسَانِي بِنَفْسِه ، وَمَالِه ، فَهَل أَنْتُم تَارِكُوا لِي صَاحِبِي ؟ "[4] مرتين

[الشرح]

هذه الأحاديث جميعها قد سبق ذكرها في الدرس الماضي من دروس أعلام السنة المنشورة ، ومن فضائل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – ، حديث عمرو بن العاص – رضي الله عنه – وفي الصحيحين أنه قال لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " أَي الْنَّاس أَحَب إِلَيْك قَال : عَائِشَة قُلْت : مِن الْرِّجَال قَال

---

[1] الحديث متفق عليه

[2] رواه البخاري (٣٦٥٣ ، ٣٩٢٢)

[3] رواه البخاري (٣٦٥٦) ، ومسلم (فضائل الصحابة / ٣) .

[4] رواه البخاري (٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) .

: أَبُوْهَا قُلْت : ثُم مَن قَال : ثُم عُمَر فَعَد رِجَالًا "[١] و قد سبق ذكر هذا الحديث أيضا ، عند الكلام حول فضل عائشة – رضي الله عنها – ، وفاطمة ، وخديجة – رضي الله عنهن – ، ومن فضائل أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – حديث أبو هريرة – رضي الله عنه – قال : قَال رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – :" بَيْنَمَا رَجُل يَسُوْق بَقَرَة لَه قَد حَمَل عَلَيْهَا أَلْتَفَتَت إِلَيْه الْبَقَرَة فَقَالَت : إِنِّي لَم أُخْلَق لِهَذَا وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْت لِلْحَرْث فَقَال الْنَّاس : سُبْحَان الْلَّه تَعَجُّبًا وَفَزَعًا أَبَقَرَة تَكَلَّم ؟! فَقَال رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَإِنِّي أُوْمِن بِه أَنَا وَأَبُو بَكْر وَعُمَر "[٢] قال أبو هريرة : فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " بَيْن رَاع فِي غَنَمِه عَدّا عَلَيْه الْذِّئْب فَأَخَذ مِنْهَا شَاة فَطَلَبَه الْرَّاعِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْه فَلْتَفَت إِلَيْه الْذِّئْب فَقَال لَه مَن لَهَا يَوْم الْسَّبُع يَوْم لَيْس لَهَا رَاع غَيْرِي ، مَن لَهَا يَوْم الْسَّبُع يَوْم لَيْس لَهَا رَاع غَيْرِي فَقَال الْنَّاس : سُبْحَان الْلَّه ، فَقَال رَسُوْل الْلَّه – صَلَّى الْلَّه عَلَيْه وَسَلَّم – فَإِنِّي أُوْمِن بِذَلِك أَنَا وَأَبُو بَكْر وَعُمَر "[٣] وهذا الحديث قد خرجه البخاري ، ومسلم ، وفي رواية قال أبو هريرة : وما هما ثمة ، يعني أبا بكر وعمر ،

- تزكية رسول الله –صلى الله عليه و سلم– لأبوا بكر و عمر –رضي الله عنهما– :

فالرسول – صلى الله عليه وسلم – حكى هذا الحديث للصحابة ، حديث البقرة التي تكلمت ، والذئب الذي تكلم ، ولم يكن أبو بكر وعمر حاضرين ، فالنبي – عليه الصلاة و السلام– شهد لهما بالإيمان بهذا ، فهذه تزكية من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لهذين الشيخين .

- فضل عمر –رضي الله عنه– و موقف علي –رضي الله عنه– من ذلك :

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال وُضع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على سريره ، فتكنفه الناس يعني اجتمعوا حوله ، يدعون ويثنون ، ويصلون عليه ، يعني يستغفرون له ، ويدعون ، ويثنون عليه قبل أن يرفع وهو قد مات – رضي الله عنه – قال عبد الله بن عباس : وأنا فيهم يعني من ضمن هؤلاء الناس وهذا بن عباس ابن عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أهل البيت يقول : فلم يُرعني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت يعني منكبيه يعني الكتف، فالتفت إليه إذا هو

---

[١] صحيح بخاري 4358 و مسلم 2384
[٢] صحيح البخاري 3463 و صحيح مسلم 2388
[٣] خرجه البخاري ، ومسلم

علي - رضي الله عنه – فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحد أحب إلي أن القي الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، يعني في القبر وفي الجنة وذاك أني كنت أُكثر ما أسمع يعني كثيرًا ما أسمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت وأنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو أو لأظن أن يجعلك الله معهما،

- زعم الشيعة و الروافض بأفضلية علي –رضي الله عنه- علي أبي بكر و عمر –رضي الله عنهما-

هذا علي بن طالب – رضي الله عنه – الذي يزعم الشيعة ، الذي يزعم الروافض أنه خير الناس، ويزعمون إتباعه، ويزعمون تعظيمه، انظروا إلى موقفه من أبي بكر وعمر، إنه موقف الإجلال والاحترام والتقدير والمحبة بل يُصرح بفضلهما عليه وأنه يُوَدْ أن يلقي الله بمثل عمل عمر –رضي الله عنه- .

- عقيدة الروافض :

الروافض فإنهم يؤلهون غير الله، ويعتقدون في أئمتهم العصمة وأنهم يعلمون الغيب لذلك يستغيثون بهم في المُلامات، هؤلاء الروافض الشاهد من ذلك، أن أبا بكر – رضي الله عنه – وعمر باتفاق الصحابة أنهما أفضل الصحابة، وأفضل من علي – رضي الله عنه – بل تمنى علي أن يلقى الله بمثل عمل عمر- رضي الله عنه – وعمر دون أبي بكر في الفضل و كلاهما فضيل ،

- حديث عائشة -رضي الله عنه- عن أفضلية الصحابة تفصيلا :

ومن فضل أبي بكر -رضي الله عنه- عن عائشة -رضي الله عنها- أنها سُئِلَتْ من كان رسول الله -صلى الله عليه و سلم- مستخلفاً لو استخلافا قالت" أبو بكر فقيل لها ثم من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلي هذا" طبعـًا أبو عبيدة -رضي الله عنه- أمين هذه الأمة ولكن عثمان -رضي الله عنه - أولي بالفضل منه و أهم و هو الذي قدمه الرسول الله -صلي اله عليه و سلم- في الفضيلة و الصحابة -رضي الله عنهم- يجمعون على تقديمه على أبو عبيدة ، أبو عبيدة -رضي الله عنه- يأتي في الفضل بعد الأئمة الأربعة أبي بكر و عمر و عثمان و علي يأتي بعدهم بقية العشرة دون مفاضلة بينهم فلا نجزم أن الذي يأتي خامسـًا أبو عبيدة ، أو سعد بن أبي و قاص ، أو سعيد

ابن زيد ، أو طلحة و الزبير بل كلهم فضيل و عبد الرحمن بن عوف لكن أفضل الناس على الإطلاق بعد الأربعة هم بقية العشرة ، ستة ، الذين ضمن العشرة المبشرون بالجنة .

- الأحاديث الدالة على فضل أبي بكر رضي الله عنه و إشارة لاستخلافه :

و عن محمد بن جبير بن مطعم : عن أبيه جبير : أن امرأة سئلت رسول الله –صلى الله عليه و سلم– شيئًا فأمرها أن ترجع إليه قالت يا رسول الله أَرَأيْتَ إنّ جئتُ فلم أجدك " كأنها تعني الموت "يعني يقول جبير –رضي الله عنه– كأنها تعني الموت " قال فإن لم تجديني فأتي أبي بكر" [١] وهذا فهم منه بعض العلماء أن هذا إشارة إلي استخلاف أبي بكر و هذا هو الصحيح أن الرسول –عليه الصلاة و السلام– لم يستخلف أبي بكر صراحةً و إنما أشار إشارات إلي استخلاف أبي بكر فهذا الحديث و كذلك أمره بالإمامة في الصلاة حين مرض –صلى الله عليه و سلم– في آخر حياته كذلك لحديث عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت قال لي رسول الله –صلى الله عليه و سلم– في مرضه : "أدعي لي أبا بكر أباك و أخاك حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يتمني متمناً و يقول قائل أن أولي يعني بالخلافة و يأبى الله و المؤمنون إلا أبا بكر[٢]" فهذا من أصرح الأدلة علي خلافة أبا بكر وهو في الصحيحين أيضا و لكن ليس صريح في خلافته – رضي الله عنه –

ثم ذكر الشيخ حافظ –رحمه الله تعالي– : جملة من الأحاديث في فضل الخليفة الراشد الثاني عمر ابن الخطاب

[المتن]

فقال رحمه الله وقال النبي صلى الله عليه و سلم : " إِيّهَا يَا ابْن الخَطَاب وَ الذِي نَفْسِي بِيَده مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانْ سَالِكَاً فَجًا قَطْ إِلَا سَلَكَ فَجًا غَيْرَ فَجِكَ" [٣]

[الشرح]

- خوف الشيطان من عمر –رضي الله عنه–

---

[١] متفق عليه
[٢] أخرجه البخاري و مسلم
[٣] رواه البخاري (٣٢٩٤) ، ومسلم (فضائل الصحابة / ٢٢)

فهذا من النبي –صلى الله عليه و سلم– تزكية ظاهرة لهذا الصحابي الجليل و أن الشيطان يَفْرَقُ منه و يخاف مع أنه لا يراه لكن جعل الله –جلا وعلا– في عمر من الهيبة و الإجلال ما يفر منه الشيطان وذلك أن عمر –رضي الله عنه– كان موفقاً حتى أن الشيطان لا يجد عليه سبيلاً هو ليس بمعصوم بل هو من البشر الذين يخطأون و يصبون لكن قد بلغ من التُقَى درجةً يخاف منه الشيطان .

- خوف النسوة من عمر –رضي الله عنه– :

و لهذا الحديث مناسبة وهو ما خرجاه عن سعد بن أبي و قاص – رضي الله عنه – قال : أستأذن عمر علي رسول الله – صلى الله عليه و سلم – و عنده نساء من قريش يكلمنه و يستكثرنه " يعني أنه يعطينهن عطية أو شيء وهم يطلبنا منه الزيادة " عالية أصواتهن عند رسول الله – صلى الله عليه و سلم – فلما أستأذن عمر قمنا يبتدرن الحجاب " .يعني هنا كنا متحجبات لما كان وحدهن مع رسول الله –عليه الصلاة و السلام– كان عندهن نوع ابتذال في الملبس أو في هيئة فلما دخل عمر رضي الله عنه تهيأت كل واحدة و حسنت من جلستها و من هيأتها فأذن له رسول الله –صلى الله عليه و سلم– و رسول الله –عليه الصلاة و سلام– يضحك لما دخل عمر أذن له النبي –صلى الله عليه و سلم– أن يدخل و لما دخل الرسول –عليه الصلاة و السلام– كان يضحك "قال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله –عليه الصلاة و السلام– : عَجِبْت مِنَ هَؤُلاء اللاّتِي كُنَ عِنْدِي فَلَمَا سَمِعْنَا صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابْ" يعني أن هن حسنّ من هيأتهن لما أردت أنت الدخول قال عمر فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن مفروض أن يهبنك أكثر من ما يهبنني ثم قال عمر و في حقيقة هن –رضي الله عنهن– عنده عثر في ما ذكرنا بعد قليل قال عمر أي عَدَاوَاتْ أنفسهن أتهبنني و لا تهبن رسول الله –صلى الله عليه و سلم– قلنا نعم أنت أغلظ و أفض من رسول الله –صلى الله عليه و سلم– .

- عمر –رضي الله عنه– ليس فظا و لا غليظا بمعني سوء الخلق:

ليس هناك مشاركة بين الغلظة و الفظاظة مع رسول الله –عليه الصلاة و السلام– الرسول –عليه الصلاة و السلام– قد نزهه الله جل و علا من هذا و بل قَالَ تَعَالَى ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ

لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [١] و ليس هذا أيضا يعني أن عمر –رضي الله عنه– فظ و غليظ لا بل عمر في الحق صامد قوي صلب و ليس عنده هذه الغلظة و الفظاظة هذا عمر –رضي الله عنه– إنما عنده من الصلابة و الشدة في أمر الله ليس عنده معني كلام هؤلاء النسوة أنه ليس عنده من اللين ما عند رسول الله –صلى الله عليه و سلم– و عمر –رضي الله عنه– كان في الجاهلية عنده غلظة و شدة لكن هذبه الإسلام هذا الإسلام رَبَّى أصحاب النبي –عليه الصلاة و السلام– أحسن التربية فكانوا نعم الأصحاب رسول الله –عليه الصلاة و السلام– و يبادرون إلي الوقوف عند حدود الله و يسارعون إلي مرضاة الله و منهم عمر فعمر –رضي الله عنه– ما كان فظا و لا غليظا بمعني سوء الخلق فهو أجل من ذلك –رضي الله عنه– لكن لم يكن عنده من اللين ما عند رسول الله –عليه الصلاة و السلام– يعني الرسول صلى الله عليه و سلم لا يقاس بل أن عمر دون أبي بكر في هذا فمن أحسن الناس أخلاقا بعد رسول الله و بعد أبي بكر هو عمر –رضي الله عنه– و لكن كانت له هيبة و كانت له هيبة –رضي الله عنه– لم يكن بل كان شيطان يفر منه كما جاء في الحديث قال رسول الله –عليه الصلاة و السلام– بعد أن قال عمر و قلنا له ما قلنا النسوة : "و الذي نفسه بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فج إلا سلك فجا غير فجك" و مراد بالفج يعني الطريق فما سلك عمر طريقا إلا هرب الشيطان من أمامه و ذهب طريقا آخر فرضي الله عن عمر و جمعنا به في الفردوس ثم ذكر الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله حديثا ثانيا و ثالثا في فضل عمر الحديث الثاني

[المتن]

وقال صلى الله عليه وسلم : " « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونْ –يعني فيما كان قبلكم– فَإِنْ يَكُنْ فِي أَمَتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَر »[٢]

[الشرح]

- فضيلة أخرى من فضائل عمر–رضي الله عنه– :

[١] سورة آل عمران آية ١٥٩
[٢] رواه البخاري (٣٦٥٥ ، ٣٦٩٧)

في مسلم "وأن يكن في أمتي أحد فأنه عمر ابن الخطاب منهم" و هذا الحديث خرجاه في الصحيحين و ما رواه من طريق ابن وهب قال ابن وهب تفسير محدثون يعني ملهمون فعمر –رضي الله عنه– أشتهر بموافقة القرآن له و ذلك من توفيق الله له و ألهامه الكلام الصواب بحيث ينزل الحق موافقا على لسان عمر –رضي الله عنه– يوضحه ما خرجاه عن ابن عمر –رضي الله عنهما– قال: قال عمر –رضي الله عنه– :"وافقت ربي عز و جل في ثلاث في مقام إبراهيم و في الحجاب و في أساري بدر" في مقام إبراهيم حيث قال لرسول –عليه الصلاة و السلام– أمرت الناس أن يصلوا خلف المقام فأنزل الله ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴿١٢٥﴾ ﴾[1] و في حجاب "هلا حجبت نسائك" نزلت آية حجاب و ذلك و في أساري بدر 'هل الصوت مسموع بارك الله فيكم طيب ' فقال الله سبحانه و تعالي قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴿٦٧﴾ ﴾[2] و موافقة عمر –رضي الله عنه– للقرآن عديدة قد جمعها السيوطي و غيره في مصنف ثم ذكر الحديث الثالث

[المتن]

و هو قول –النبي صلى الله عليه و سلم– في تكلم الذئب و البقرة : فَإِنِّي أُوْمِن بِه وَأَبُو بَكْر وَعُمَر[3] و ما هما ثَمّ

[الشرح]

و قد سبق ذكر الحديث

- تعريف عثمان –رضي الله عنه– :

ثم بدأ بفضائل و هو عثمان –رضي الله عنه– عثمان ابن عفان و هو من بني أمية و هو يجتمع مع الرسول –صلى الله عليه و سلم– في نسبه فهو من قريش و كذلك عثمان –رضي الله عنه– أسلم رابع

[1] سورة البقرة آية ١٢٥
[2] سورة الأنفال ٦٧
[3] رواه البخاري (٢٣٢٤ ، ٣٤٧١) ، ومسلم (فضائل الصحابة / ١٣) ، وأحمد (٢ / ٢٤٥ ، ٢٤٦) ، والترمذي (٣٦٧٧ ، ٣٦٩٥)



أربعة من أصحاب الرسول –صلى الله عليه و سلم– و أسلم على يد أبو بكر الصديق دعاه إلي الإسلام فاستجاب له و عثمان –رضي الله عنه– كان رجلاً حييًا صادقا طاهرا عفيفا تقيا نقيا ذو النورين تزوج ببنت الرسول –صلى الله عليه و سلم– ثم ماتت تحته ثم تزوج أختها و ما تزوج رجلُ بنتين نبي غيره ففضائل عثمان –رضي الله عنه– كثيرة .

[المتن]

ذكر منها رحمه الله قال ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى : « هَذِه يَدُ عُثْمَان " فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِه فَقَالَ : " هَذِهِ لِعُثْمَان »[1]

[الشرح]

- البيعة التي حصلت بسبب عثمان –رضي الله عنه– :

يعني أن النبي –صلى الله عليه و سلم– بايع عنه و هذا الحديث خرجه البخاري في صحيحه في ذكر صلح الحديبية كذلك فهذه تدل دلالة ضاهرة على فضل عثمان –رضي الله عنه– بل ما كانت بيعة الرضوان إلا بسبب ما أشيع أن المشركين قتلوا عثمان –رضي الله عنه– فنبي –عليه الصلاة و السلام– دعا الناس للبيعة للانتصار لعثمان –رضي الله عنه– و لقتال من قتله و لكن طلعة هذه الشائعة كاذبة فهيأ الله –سبحانه و تعالي– بسبب عثمان هذه الفضيلة العظيمة التي ذكرت في كتاب الله و التي صارت منقبة من أعظم المناقب لأصحاب رسول الله –عليه الصلاة و السلام– الذين حضروا تلك البيعة .

- عثمان –رضي الله عنه– موعود بالجنة :

[المتن]

ثم ذكر الشيخ رحمه الله قولة قال –صلى الله عليه و سلم– :"مَنْ يَحْفِر بِئْرَ رُومَة فَلَهُ الجَنَّة"[2] فجهزه عثمان –رضي الله عنه–.

[الشرح]

---

[1] رواه البخاري (٣٦٩٨ ، ٤٠٦٦) .

[2] رواه البخاري (٢٧٧٨)



فجهزه عثمان –رضي الله عنه– فهذا الحديث الذي خرجه البخاري في صحيحه ظاهر في فضيلة عثمان أنه وعد بالجنة لأنه هو الذي حفرها –رضي الله عنه– و قد بوب عثمان في صحيحه باب مناقب عثمان ابن عثمان أبي عمر القرشي –رضي الله عنه– و قال النبي –صلى الله عليه و سلم– :"مَنْ يَحْفِرِ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّة فحفرها عثمان .

- عثمان –رضي الله عنه– جهز جيش العسرة :

[المتن]

وقال صلى الله عليه وسلم : « من جهز جيش العسرة فله الجنة » [1]. فجهزه عثمان

[الشرح]

–رضي الله عنه– وقد خرَّج البخاري في صحيحه معلَّقا عن عدنان وهو من شيوخه، عن أبيه عن شعبة –عدنان يعني عبد الله بن عثمان المروزي– عن أبيه عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمر بن عبد الله الهنداني عن أبي عبد الرحمان أن عثمان –رضي الله عنه– حين حوصر أشرف عليه يعني أشرف على المحاصرين من فوق بيته وقال: " أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– – يعني ناداهم أو تنادوا– وكانوا مجتمعين ألستم تعلمون أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: من حفر رومة فله الجنة، فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة، فجهزتهم؟ قال فصدقوه بما قال –رضي الله عنه– واسكنه الجنة. إذا هو الذي جهز جيش العسرة بمئات الإبل حتى أسعد النبي –صلى الله عليه وسلم–، وشهد له –صلى الله عليه وسلم– بالجنة. فقد خرَّج الترمذي وغيره من حديث عبد الرحمان بن سمرة قال: "جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار فينثرها في حجره –يعني في حجر الرسول –صلى الله عليه وسلم– حين جهز جيش العسرة– قال عبد الرحمان بن سمرة: فرأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقلبها في حجره ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم" [2] فانظروا إلى هذا الحديث العظيم الذي يبين فضل عثمان –رضي الله

[1] رواه البخاري (٢٧٧٨)
[2] رواه الترمذي و غيره



عنه- فهو -رضي الله عنه- من أهل الجنة ولا يشك أحد في فضيلته بعد الشيخين وأنه خير الأمة بعد النبي -عليه الصلاة والسلام- وأبي بكر وعمر .

- فالرسول -صلى الله عليه وسلم- يستحي من عثمان وعثمان -رضي الله عنه- تستحي منه الملائكة :

[المتن]

ثم ذكر -رحمه الله- وقال صلى الله عليه وسلم فيه: أَلَا أَسْتَحِي مِمَنْ اسْتَحَيَتْ مِنْهُ المَلَائِكَة؟"[1]

[الشرح]

فالرسول -صلى الله عليه وسلم- يستحي من عثمان وعثمان -رضي الله عنه- تستحي منه الملائكة وذلك لشدة حياءه ونزاهته -رضي الله عنه-.

- اتهام الخوارج و سيد قطب عثمان -رضي الله عنه- اتهاما فاسدا باطلا فاشلا :

ثم بعد ذلك نجد أهل الفتن وأهل الثورات والخوارج ومن يتبعهم كسيد قطب يتهم عثمان -رضي الله عنه- باستئثاره وبتلاعبه بالمال وكلام من هذا القبيل الفاسد، من هذا القبيل وهو كلام فاسد، رجل حيي يستحي أن يضع درهمًا في غير موضعه أو أن يستأثر بولاية عن غير مستحقها -رضي الله عنه-، كان رجلا صادقا صالحا حيبا يستحي من الله، فكيف بهذا الرجل يُتهم بتهم فاسدة فاشلة ثم يقبلها الرعاع ثم يثني عليها الخوارج والثوار مثل السيد قطب في كتابه (كتب وشخصيات) أو (العدالة الاجتماعية في الإسلام) ويطعن في عثمان -رضي الله عنه- طعنا فاحشا من نظرة اشتراكية ثورية يطعنون في عثمان -رضي الله عنه- ذلك التقي النقي .

- حديث عائشة -رضي الله عنها- عن استحياء رسول الله -صلى الله عليه و سلم- عثمان -رضي الله عنه- :

وهذا الحديث له قصة فخرَّج البخاري ومسلم عن عائشة -رضي الله عنها- قالت كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :" مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه -والأصح عن ساقيه يعني أول

[1] رواه مسلم (فضائل الصحابة / ٢٦) .

الركبة يعني الفخذين يعني بداية أعلى الركبتين تقريبا ، فاستأذن أبو بكر –رضي الله عنه– فإذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عثمان –رضي الله عنه– فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة –رضي الله عنها– دخل أبو بكر ولم تهتش له ولم تباله ـ يعني ما غيرت من هيأتك ـ ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله .يعني ما غيرت من هيأتك ـ ثم دخل ثم دخل عثمان فجلست و سويت ثيابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا استحي من رجل تستحي منه الملائكة

- فضيلة من فضائل عثمان –رضي الله عنه– :

ومن فضائل عثمان رضي الله عنه ما خرجه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه– انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لألزمن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– و لأكنن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسال عن النبي –عليه الصلاة والسلام– فقالوا خرج توجه هاهنا أي سلك هذا الطريق قال فخرجت على أثره اسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب ، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حاجته وتوضأ فقمت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس ـيعني حافة البئرـ وتوسط قفها يعني حافة البئر وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب ـ يعني عند باب مدخل المكان الذي فيه البئر فجلست عند الباب وقلت لأكنن بواب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر ـ يعني سبحان الله انظروا منزلة هؤلاء الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أينما يكون رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يصلح أن يكونوا فيه يكونوا معه وشدة التصاق هؤلاء الأكابر برسول الله –عليه الصلاة و السلام– أبو بكر دائما مع رسول الله عمر دائما مع رسول الله تعلما واستفادة واستقامة وإتباع واقتداء و افتداء يفدونه بأنفسهم –رضي الله عنهم– ـ فقلت من هذا قال أبو بكر قلت على رسلك انتظر قال نعم قال أبو موسي : ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن قال إذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله –عليه الصلاة و السلام – معه في

القف يعني على حافة البئر و دل رجله في البئر كما صنع رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست يعني عند الباب وقد تركت أخي أبا عامر يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان يريد أخاه ـ خيرا يأتي به ،فإذا إنسان يحرك الباب قلت من قال عمر بن الخطاب قلت على رسلك يعني انتظر ثم جئت إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال إذن له وبشره بالجنة فجئت عمر –رضي الله عنه- فقلت إذن ـ يعني ادخل ـ ويبشرك رسول الله –عليه الصلاة و السلام- بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله – عليه الصلاة و السلام- في القف عن يساره ودل رجليه في البئر ـ انظروا مكانة الشيخين من رسول الله الرسول –صلى الله عليه- وسالم جالس وأبو بكر عن يمينه وعن يساره عمر في سمت واحد في مكان واحد علي البئر كلهم على هيئة واحدة ـ فدل رجله في البئر ثم فرجعت وجلست وقلت أن يرد الله بفلان خيرا ـ يعني أخاه ـ يأتي به.

- مكانه عثمان و أبي بكر و عمر –رضي الله عنهم- من رسول الله –صلى الله عليه و سلم- :

فجاء إنسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فأتيت النبي –عليه الصلاة والسلام- فأخبرته فقال إذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه ،قال فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بالجنة مع بلوى تصيبك ـ انظروا موقف الصحابي الجليل عثمان –رضي الله عنه- من هذا هل جزع بل كان موقفه موقف المسلم الصادق المسلّم ففي بعض الروايات انه قال الله المستعان فاستعان بالله –جلا و علا- على ذلك في رواية مسلم فيها انه لم يرد قال فدخل فوجد القف قد مليء يعني جهة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وجهة أبي بكر وعمر فجلس وجاههم من الشق الآخر [1]

قال سعيد بن المسيب كما في صحيح مسلم قال فتأولت ذلك قبورهم فاجتمع هاهنا وانفرد عثمان –رضي الله عنه- .

وفضائل عثمان –رضي الله عنه- كثيرة جدا –رضي الله عنه- وجمعنا به في الفردوس

[1] رواه البخاري و مسلم



في رواية البخاري لما قال له في بعض روايات البخاري افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله –صلى الله عليه– وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان، أبو بكر وعمر كلاهما حمد الله عثمان –رضي الله عنه– حمد الله وقال الله المستعان [1]

ثم ذكر الشيخ حافظ –رحمه الله تعالى– بعض الأحاديث في فضل علي رضي الله عنه يكون ذلك إن شاء الله تعالي غدا في الدرس القادم و الله أعلم .

و صلى الله على نبينا محمد و الحمد لله رب العالمين .

[1] في رواية البخاري